[40] أقول: قد مر سبب نزول قوله تعالى: " يحلفون با ما قالوا " في باب إعجاز القرآن. قوله تعالى: " وهموا بما لم ينالوا " أي بقتل النبي (صلى ا عليه وآله) ليلة العقبة، و التنفير بناقته، أو بإخراجه من المدينة، أو بالافساد بين أصحابه. قوله تعالى: " ومنهم من عاهد ا " قال الطبرسي رحمه ا: قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب وكان من الانصار، قال للنبي (صلى ا عليه وآله): ادع ا أن يرزقني مالا، فقال: يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه، أمالك في رسول ا (صلى ا عليه وآله) اسوة ؟ والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت، ثم أتاه بعد ذلك فقال: يا رسول ا ادع ا أن يرزقني مالا، والذي بعثك بالحق لئن رزقني ا مالا لاعطين كل ذي حق حقه، فقال (صلى ا عليه وآله): اللهم ارزق ثعلبة مالا قال: فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها، ثم كثرت نموا حتى تباعد من المدينة، فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة، وبعث رسول ا (صلى ا عليه وآله) المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل، وقال: ما هذه إلا اخت الجزية، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة، فأنزل ا الآيات، عن أبي أمامة الباهلي، وروي ذلك مرفوعا، وقيل: إن ثعلبة أتى مجلسا من الانصار فأشهدهم، فقال: لئن آتاني ا من فضله تصدقت منه، وآتيت كل ذي حق حقه، ووصلت منه القرابة، فابتلاه ا فمات ابن عم له فورثه مالا ولم يف بما قال، فنزلت الآيات، عن ابن عباس وابن جبير وقتادة وقيل: نزلت في ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير، وهما من بني عمرو بن عوف، قالا: لئن رزقنا ا مالا لنصدقن، فلما رزقهما المال بخلابه، عن الحسن ومجاهد، وقيل: نزلت في رجال من المنافقين نبتل بن الحارث وجد بن قيس وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير، عن الضحاك، وقيل: نزلت في حاصب بن أبي بلتعة كان له بالشام مال فأبطأ عليه، وجهد لذلك جهدا شديدا، فحلف لئن آتاه ا ذلك المال ليصدقن، فآتاه
